

# 51 الطهارة من الأخلاق الرديئة | تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم | د. أمين قادري

أمين قادري

ايا طالب العلم شم الفما تنال المعالي بضعف الكسل يضيء الطريق ويكسيك زاج الحولي والحلل ولا تلتفي ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - [00:00:00](#)

من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله عز وجل - [00:00:37](#)

وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد ايها الاخوة السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته - [00:00:54](#)

هذا لقاء يتجدد ان شاء الله تعالى للتعليق على ما يتيسر من اداب طالب العلم من كتاب تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم للامام بدر الدين ابن جماعة الكناني الحموي - [00:01:16](#)

رحمه الله تعالى وقد فرغنا بفضل الله تعالى من التعليق على الادب الثامن من الاداب التي عقد لها الفصل الاول من الثاني وهي المتعلقة باداب العالم في نفسه ونقرأ اليوم ان شاء الله تعالى من الادب التاسع - [00:01:35](#)

ونعلق عليه بما يتيسر ان شاء الله تعالى فنتوكل على الله سبحانه جل في علاه اقرأ سم التاسع ان يطهره. الرودية نعم الكلمة الردية اصلها الرديئة الرديئة كقولك البريئة والبرية - [00:01:59](#)

والنبي والنبي هذه فيقال رديء وقد يخفف فيقال ردي. فيقال ردي. جيد. اتفضل. نعم. تماسيل ان اه سامحني جزاكم الله خير. والنسيء والنسي فهذا كله باب به واحد في التصريف. جيد. تفضل. في الاخلاق الرفيع. الرضية - [00:02:49](#)

نعم شوف سبحان الله هذا الموضوع مما يتأكد فيه الفرق بين الضاد والذال صح؟ لأنو لو كان الضاد تفرط في تفخيما قليلا. تنقلب الى ضدها. تمام؟ فالردية الرضية. جيد. اتفضل - [00:03:21](#)

ومن الاخلاق الربية الغل والحسد والكبار والكبر جيد الكبر هو التكبر الكبر والكبر الذي يكون في السن والكبر الفعل منه كبيرا يكبر واما الذي يراد به العظمة فيقال كبر يكبر - [00:03:45](#)

ولذلك قال الله سبحانه وتعالى في اموال اليتامى قال ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا وقال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لما تقولون ما لا تفعلون؟ ها؟ كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. اي عظم - [00:04:25](#)

اذا قال تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم اي عظمت طيب وفي وفي المصدر الكبر هذا يكون في السن والكبر هو التعاضم كما سنرى ان شاء الله تعالى. اتفضل حب المدح كما لم يفعل - [00:04:45](#)

عن عيوب النفس والحين والهدية جيدة وعصبية. يا بيت بغيره نعم والغيبة الغيبة مصدرها يغيب ها اذا استتار عن العيون غاب يغيب غيبة. واما واما آ استنقص المرء في غيبته فتلك الغيبة - [00:05:31](#)

الغيبة بكسر الغين ها الغيبة فاخت النميمة هي الغيبة. لا يقال الغيبة والنميمة. وانما يقال الغيبة والنميمة. اتفضل لا. الغيبة. والغيبة. الغيبة وظيفتنا والنميمة والبهتان والكذب فالحذر الحذر من هذه الصفات عبدة - [00:06:10](#)

باب كل شر احسنت بارك الله فيك احسنت جزاك الله خيرا. اذا هذا هذا الادب التاسع معقود ايها سادة ارشاد المعلم الى ضرورة ان

يخلي نفسه من الاخلاق الرذيلة وهذا الباب او هذا عفوا يعني هذا هذا الادب التاسع كله - [00:06:46](#)

معمود لغرض حين يقول لك لابد من تطهير الباطن والظاهر من الاخلاق الرضية وان يعمر بالاخلاق الرضية اي المرضية المقبولة عند الله سبحانه وتعالى. ثم يشرع في سردها. الغرض من هذا الادب كله ان - [00:07:20](#)

ليجعل المعلم والعالم نفسه محلا طاهرا للعلم محلا طاهرا للعلم فان هذا العلم ايها السادة متلقن عن المولى سبحانه جل في علاه الله سبحانه وتعالى هو الذي علم الانسان ما لم يعلم. قال ربنا سبحانه وتعالى اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم.

وامتن - [00:07:43](#)

الله عز وجل على الانسان بالتعليم كما امتن عليه بالخلق. قال ربنا سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان. فامتن الله علينا بالتعليم كما امتن علينا بالخلق - [00:08:14](#)

وذلك لان الله عز وجل حين خلقنا احسن خلقنا قال الله عز وجل الذي احسن كل شيء خلقه. وقال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. وقال الله عز وجل ما غرك - [00:08:38](#)

بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك. فالخلقة الظاهرة البادية للعيال مسواة على الغاية من الاحسان فما احسان الخلقة الباطنة بالتعليم ولولا ان الله عز وجل علم الانسان المنافع والمضار. لبقيت خلقة الباطنة على البهيمية - [00:08:53](#)

ولذلك كان الامتنان بالتعليم مكافئا للامتنان بالخلق كان مكافئا للامتنان بالخلق. فالله سبحانه وتعالى امتن على الانسان بالتعليم. وقال الله عز وجل مخاطبا نبيه محمد من صلى الله عليه واله وسلم قال وانزل الله عليك الكتاب والحكمة - [00:09:20](#)

وعلمك ما لم تكن تعلم. وكان فضل الله عليك عظيم اذا فهذا العلم هذا العلم امتن الله عز وجل على الانسان به في مواضع من القرآن. فدل ذلك على انه من اعظم النعم - [00:09:46](#)

وان من تلقي النعم بالشكر ان يحلها الانسان في المحل الطيب ارايت والمثل ولله المثل الاعلى. لو ان انسانا حبيبا اليك قريبا اهدى اليك هدية اه تقولوا بارك الله فيك جزاك الله خيرا والله هدية عزيزة. ثم تلقيها امامه في اي مكان - [00:10:02](#)

لكان فعلك هذا امتنانا بمعنى هذه الهدية وانما اذا تلقى الانسان الهدية الكريمة من الطرف الكريم فانها فانه ينزلها اطيح موضعية. ها؟ يعني ينظر لها ويرقب لها اطيح موضع فيضعها فيه. فاذا كانت اذا كانت منة العلم - [00:10:29](#)

اعظم المنن من الله سبحانه وتعالى. فقد صار حقا على ابن ادم ان يطلب لها اظهر موضع واحسنه واشرفه. وهو القلب ولكن القلب ولكن القلب هو الشرف الموضع في الانسان - [00:10:54](#)

على قدر طهارته. فقد صار لازما في حقه ان يظهر هذا الموضع ليصير اهلا بان يكون موضعا للعلم. لان يكون محلا للعلم. فهذا هو وجه ضرورة التخلي من الاخلاق الردية - [00:11:15](#)

وعمران النفس بالاخلاق الردية. ان يكون المحل ماذا طاهرا اهلا لان يكون محلا للعلم فهذه آ مسألة مهمة والله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم ذكر لنا اه مواضع تدل على معنى - [00:11:34](#)

انه ما اسر ان يدخل العلم الى الموضع غير الطاهر ان كان خليا منها وما اسرع ان يخرج العلم من الموضع غير الطاهر ان كان ساكنا فيه يعني موضع غير طاهر بالاساس من الصعب ان يدخل العلم فيه. هادي وحدة - [00:11:59](#)

واذا كان الانسان قد حاز علما ولكنه لم يعنى بتطهير باطنه فما اسرع ان يخرج العلم منها. ولو كان قد بلغ هذا الانسان من العلم ما بلغ وشاهدوا ذلك خبر عظيم - [00:12:31](#)

وانا كي قلت خبر عظيم على بالي لماذا قارنت كلمة خبر وكلمة عظيم لأنو الخبر العظيم كايين كلمة واحدة تجمعهما النبأ قال الله عز وجل واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها - [00:12:49](#)

فاتبعه الشيطان تعرف ما معنى اتبعه الشيطان؟ يعني جعله الشيطان يتبعه اتبعه اي جعله تابعا له فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين قال الله عز وجل ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه ايه؟ اخذ الى الارض واتبع هواه - [00:13:12](#)

فلما اخذ الى الارض واتبع هواه ربي سبحانه وتعالى نزع عنه الحكمة. ولذلك قال ربنا سبحانه وتعالى اتيناه اياتنا فانسلخ منها. قال

اهل التفسير كما تنسلخ حية من جلدها يعني مش مش فارقتها لا انسلخ بمعنى انه لم يبقى فيه شيء من اثر تلك الايات وبركتها -

00:13:38

قال تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا انسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين. ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه. فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه - 00:14:05

ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون هذه موعظة عظيمة في القرآن تدل على ان المحل ان لم يصلح لحمل امانة العلم فما اسرع ان يغادره وقد ارشدنا الله عز وجل في اية من القرآن الى ان من تصدى وتصدر للدعوة الى الله سبحانه وتعالى - 00:14:27

فلا بد ان يظهر باطنه. قال الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم. يا ايها المدثر قم فانذر. اذا المهمة هنا ما هي؟ هي مهمة الانذار. هي طرف من اطراف الدعوة الى الله عز وجل - 00:14:54

قال الله عز وجل وربك فكبر. وفي تكبير الله عز وجل تذكير للخلق به قال يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر. طيب هذا كله ينبغي ان يبنى على اي شيء. قال وثيابك فطهر - 00:15:14

وثيابك فطهر. وقول الله عز وجل وثيابك فطهر سلك فيه اهل التفسير مسلكين. منهم من حمله على الثياب هذه التي نستتر بها وان الله عز وجل امر رسوله صلى الله عليه وسلم وامر الامة ان تطهر ظاهره - 00:15:35

ومنهم من حمل قوله تعالى وثيابك فطهر على تطهير النفس من المعاصي والاثام على تطهير النفس من المعاصي والاثام. وهذا قال به جماعة من السلف اولهم سيدنا عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما - 00:15:56

ان قوله تعالى وثيابك فطهر اي ونفسك فطهرها من المعاصي والاثام طيب لما حتى تكون اهلا لان تكون داعيا الى الله سبحانه وتعالى. فقد نزلت هذه الاية مما قبلها منزلة الشرط من المشروط - 00:16:13

اي وتأهل لان تكون منذرا مذكرا بتطهير باطنك. وقد يطلق الثوب ويراد به النفس وقد انشدوا في ذلك قول عنترة قال فشككت بالرمح الاصم ثيابه ليس الكريم على القناة بمحرمين - 00:16:31

ويذكر خصمه قال فشككت بالرمح الاصم ثيابه وليس المراد شك الثياب لان الانسان لا يتضرر اذا شك ثيابه ثيابه وانما المراد نفسه ها؟ قال فشككت بالرمح الاصم ثيابه ليس الكريم على القناة - 00:16:55

محرمه. اذا فهذه آ المسألة الاولى آ فيها. اذا قال ان يظهر باطنه وظاهره من الاخلاق الربيع ويعمره بالاخلاق الرضية ثم ها هنا مسألة ثانية وهي ان ضرورة اصلاح الباطن وتطهيره. وعمرانه بالاخلاق المرضية كما انه تأهيل لهذا الباطن ليكون محلا طاهر - 00:17:13

لحمل العلم فانه كذلك تحقيق لسبب به يستجيب الناس الى دعوة الداعي اعلموا ايها السادة ان كل من يدعي صنعة الى ما ينظر الناس فيه؟ ليعرفوا قدره في صنعته الى ثمرته - 00:17:44

كيف كيف يعلم قدر الصانع في صنعته صح ولا؟ بصنعتة تستدل بحسن الصنعة على اتقان الصانعة فما ثمرة العلم او اولى ثمرات العلم ان العلم يحسن خلق صاحبه فاذا لم يرى الناس في العالم المعلم حسن الخلق. ماذا يقولون؟ يقولون هذا نبت عقيم. يزهدون

فيها - 00:18:07

فيعود هذا المعلم على العلم بالنقص لا بالزيادة الناس ينظرون يقولون لو كان العلم نافعا لاثمر في هذا الرجل فمشكلة صاحبنا هذا انه لم ينفر الناس عن نفسه حسب. وانما نفر الناس عن العلم نفسه. لماذا؟ لانهم - 00:18:40

قولون يقولون صنعة بذل هذا الرجل فيها حياته لم تصلح منه خلقا لا تقول الا صنعة كاسدة فينفر الناس عن العالم وعن العلم جميعا. نسأل الله السلامة والعافية فيعود هذا العالم بالنقص على العلم نفسه - 00:19:05

اذا فالعالم اذا ساء خلقه لم يرتد سوء خلقه على نفسه بل على صنعته نفسه. يعني يكون سفير سوء للعلم فمن اجل ذلك كان لا بد ان يسفر عن العلم اسفارا حسنا بان يحسن خلقه. في علم - 00:19:28

الناس حينئذ ان هذه ثمرة طيبة من شجرة طيبة ولذلك قال الله عز وجل قال الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة

اصلها ثابت وفرعها في السماء. ايه؟ تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. فسبحان الله - [00:19:48](#)

اهل العلم اهل العلم ما نقولكش آآ يعني الشيء العجيب في اهل العلم انهم مؤدبون متخلقون في غضبهم ورضاهم نقول لك شوية

اهل العلم لا يغضبون. يغضبون بشر. ولكن العجيب - [00:20:15](#)

اه انهم اخذون بالاخلاق الحسان حتى في الغضب ولذلك اه كم كانت تعجبني تلك الكلمة التي اه كان يوصف بها شيخ الاسلام ابن

تيمية رحمه الله شيخ الاسلام ابن تيمية كانت فيه حدة - [00:20:36](#)

ولكن انظر كيف وصف. قالوا وفيه حدة يكسرها بحلمه هذا هو المقام العالمي صح؟ هذا هو مقام مقام العالم انه اذا اخذته النوازع

البشرية سبق الى قلبه ثمرة علمه التي هي الاخلاق التي يقوم بها هذا هذه النفس. ثم على كثرة المطاولة والمطاوعة - [00:20:55](#)

والمعالجة تظهر تلك الاخلاق المكتسبة كانها طبائع مألوفة فيه. ولذلك كان يقول ابن تيمية رحمه الله وتعالى كان يقول والعادة طبيعة

ثانية والعادة طبيعة ثانية. اظن انه هذا ذكرناه في مناسبة سابقة. الفرنسيون يقولون هذا في لسانهم. يقولون - [00:21:26](#)

هي طبيعة ثانية. ولكن كيف يحصل ذلك بالمعالجة بالمعالجة انما الحلم بالتحلم الصبر بالتصبر ها هذه الكرم. قال احد الكرماء

البخيل والشحيح حين ينظر الى حال الكريم واش يقول لك؟ يقول لك والله غير الكريم هذا يقول لك ماهوش حاس كاع بدراهم

هاذوما - [00:21:52](#)

احد الكرماء احد الاجواد اجابه. قال انا نجد باموالنا كما يجد البخلاء. حتى حنا نحبو دراهمنا. قال ولكننا هذا هو الفورمة. ما ديرش

في بالك بأن الإنسان الكريم يعني لا لا يشعر بماله او لا يحب ماله بلى هو يحب ماله كذلك. ولكنه - [00:22:26](#)

ايصبر على ذلك. لماذا؟ لانه يرجو ما هو اعظم عند الله سبحانه جل في علاه. اذا قال المصنف رحمه الله فما من الاخلاق الردية. قال

الغل والحسد والبغي. قال والغضب لغير الله تعالى. قال والغش والكبر - [00:22:50](#)

والرياء والعجب والسمعة والبخل والخبث والبطر. قال والطمع والفخر والخيلاء والتنافس في الدنيا والمباهاة بها مباهاة بالدنيا. قال

والمداهنة والتزين كونوا للناس والتزين للناس حتى يراه الناس. قال وحب المدح بما لم يفعل. وفي هذا اشارة الى الاية من سورة ال

عمران. قال الله عز وجل - [00:23:10](#)

لا يحسبن الذين يبخلون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا. فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب. قال العمى عن عيوب النفس

والاشتغال عنها بعيوب الخلق. قال والحمية والعصية لغير الله والرغبة - [00:23:46](#)

والرهبة لغيره والغيبة والنميمة والبهتان والكذب والفحش في القول واحتقار الناس ولو كانوا الان طبعاً ليس من غرضنا في تعليقنا

على هذا الكتاب ان نقف على هذه الاخلاق واحدا واحدا فان عامتها معلومة - [00:24:06](#)

عند النفس بالتجربة وبما يعني سمعناه في في دروس العلم فنحن نعلم ما هذه الاخلاق وما عيوبها وما وجه تحريمها وما ضررها

فليس من غرضنا ان نعلق عليها افرادا. ولكن ها هنا تنبيه - [00:24:26](#)

ولكن قد نحتاج معه الى قراءة يعني الفقرة التي آآ التي بعدها اه شيخ جمال يقول المصلي رحمه الله فالحذر الحذر من هذه الصفات

الخبیثة والاخلاق الرذيلة فانها باب كل شر بل هي الشر كله. نعم. وقد بلي بعض اصحاب النفوس الخبيثة من فقهاء الزمان -

[00:24:45](#)

كثير من هذه الصفات الا من عصم الله تعالى ولا سيما الحسد ولا سيما. ولا سيما الحسد والعجب والرياء. ولا سيما كيف يقال ولا

سيما يوم بادارة جلجله ولا سيما - [00:25:15](#)

يجوز لك فيه الواجهة الثلاثة رفعه ونصبه وجره. ولذلك في قول الشاعر الا رب يوم صالح لك منهما ولا سيما يوم يوما او من ادارة

جلجلي. فبعد قولك ولا سيما - [00:25:41](#)

لك في الاسم الذي بعدها ثلاثة اوجه رفعه وجره ونصبه ولكل توجيه. نعم تفضل ولا سيما الحسد والعجب والنياء واحتقار الناس.

مذهب اخينا جمال مذهب ابي عمرو بن علاء. ابو عمرو كانت عنده قاعدة قال - [00:25:59](#)

وكان اذا اشكل عليه الامر فزع الى النصب. النصب عجيب لماذا؟ النصب لا تحار في طلب عامل له ساهل النصب ما كاش حاجة اسهل.

من ان تجد عاملا للنصب. الجر شوي الرفع واعر. الرفع واعر - [00:26:17](#)

رفع تفضل كيفاش؟ تفضل فمن اراد تطهير نفسه منها فعليه به كالكتب. عندي سؤال وعلاش الناس كلهم يقرأوا كلمة الرقائق يلزم

يرققوا الراء هي واسمع الرقائق في صحراء مفخمة. جزاك الله خير هايدا. حنا مادام الرقائق اه - [00:26:38](#)

رقية لا لا لا الرقائق ليناسب اللفظ والمعنى الرقائق والودية هذه البادية مستوفة جيد فمن اراد تطهير نفسه منها فعليه بتلك الكتب

رحمهم الله تعالى. جزاك الله خيرا. بارك الله فيك. اولاً - [00:27:12](#)

لابد من التنبيه على شيء. فان كثيرا من الناس يغلطوا فيه كثير من الناس يجتهد في تخلية نفسه من الخلق الرديء ولكنه يقف على

ذلك ولا سبيل الى ان تخلي نفسك من خلق رديء الا بان تعمر ذلك المحل بخلق مرضي - [00:27:40](#)

لماذا؟ لان الطبيعة كما يقال تأنف من الفراغ الطبيعة تأنف من الفراغ فبعض الناس يظن ان مجرد علاج النفوس بتخليتها من الاخلاق

الرديئة كاف لا لماذا؟ لانه اذا تركت نفسك خلية من الطبع والخلق فما اسرع ان يعاودها المرض مرة اخرى - [00:28:07](#)

ابن الجوزي رحمه الله تعالى يقول النفس كالماء طبعها النزول وانما رفعها يحتاج الى مشقة ما معنى قول طبعها النزول؟ بمعنى ان

الماء اذا ترك نزل فانت فانت اذا خلعت نفسك من الخلق الردي ثم تركتها على تلك الهيئة - [00:28:36](#)

عاودها الخلق الردي مرة اخرى. فما السبيل؟ السبيل ان تعمرها بالخلق المرضي والا تزال تدعم ذلك الخلق وتقويه في نفسك وتحصنه

حتى لا يعاودك الخلق الردي مرة اخرى. ولذلك نقول نقول ان تحسين الخلق كما هو معلوم - [00:29:01](#)

تخلية وتحليتها تخلية وتحلية فلا بد من تخلية ولا بد من تحلية وازيدك شيئا لا ترقبن بنفسك تمام التخلية لتشرع في التحلية. هذا

غلط ايضا. بل تحصل التخلية مع التحلية لماذا؟ لان القلوب ايها السادة كما قال سلفنا كالاوعية - [00:29:25](#)

القلوب كالاوعية ولا بد للوعاء من ان يمتلئ فما السبيل الى تخليته من الطبع الردي هو ان لا تزال تمدد بمادة الخلق المرضي فلا يزال

الخلق المرضي يدافع الخلق الردي حتى يخرج من القلب باذن الله عز وجل - [00:29:54](#)

ولذلك ربنا سبحانه وتعالى ذكر اناسا في القرآن وعفا عنهم وبشرهم. قال الله عز وجل خلطوا عملا صالحا واخر سيئة. عسى الله ان

يتوب عليه الله اكبر. شفت وهذي حال المؤمن - [00:30:16](#)

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال؟ قال واتبع السيئة الحسنة تمحوها. اذا فينبغي للانسان ان يعمل في اصلاح عيوب بنفسه

بمبدأ المدافعة غلبتك نفسك فبخلت مرة فقرن بذلك - [00:30:35](#)

كرما وجوده جنت عن موضع فتشجع في موضع اخر. وهكذا. اذا فهذا مبدأ مهم. انه لابد من تخليص وتحلية والا تخلية على

الحقيقة الا الا بالتحلية ليس ثمة على الحقيقة تخلية الا الا بالتحليل - [00:30:56](#)

ها الا بالتحليل. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. وقد جاء في الحديث عنه صلى الله

عليه وسلم انه قال عسى ان تنهاه صلاته عن الفحشاء والمنكر - [00:31:22](#)

ادافع الاخلاق الرضية بالاخلاق المرضية. اذا فهذه مسألة. المسألة الثانية. ارأيتم هذا الذي آآ اورده المصنف من الاخلاق الردية

المستقبحة ثم قوله بعد ذلك وقد بلي بعض اصحاب النفوس الخبيثة من فقهاء الزمان بكثير من هذه الصفات. هذا يدلك على -

[00:31:40](#)

ان هذا الذي اورده المصنف لم يورده لانه جار على خاطره. وانما اورده على سبيل الاستقراء مما كان يرى في زمانه ولذلك فان التأمل

في احوال طبقات المتصدين والفقهاء والمعلمين هذا من ضرورات الزمان من اجل الاصلاح - [00:32:06](#)

في كل زمان يعتري طبقة المعلمين والعلماء والمتصدين افات معينة فلا بد من التنبيه لها من اجل اصلاحها. وهذا الذي صنعه المصنف

فهذا جاء على سبيل الاستقراء. وكثيرا من اهل من اهل العلم في العصور المتقدمة شكوا اهل زمانهم - [00:32:28](#)

ولذلك كم الف من كتاب بعنوان شكوى الامام الفلاني؟ من اهل زمانه. وفي الغالب في الغالب تلك الشكوى لا تكون من العامة وانما تلك

الشكوى تكون من الخاصة مما يعترض الخاصة ومن من اقدم من شكوا اهل زمانه وبين ما طرأ على الخاصة من هذه العيوب -

[00:32:51](#)



الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في صدر كتابه احياء علوم الدين شكى كثير من الفقهاء مما جرى على اهل زمانهم من هذا الامر. كالامام القرطبي رحمه الله والامام الشاطبي - [00:33:14](#)

الامام الشاطبي آ ذكر في كتاب الاعتصام كثيرا مما جرى على اهل زمانه من الاخلاق آ الردية. وكان على على يعني على رأس تلك الاخلاق في زمانه التعصب والتقليد. هذه ايضا افات - [00:33:31](#)

هذه ايضا افة وقد ذكر المصنف رحمه الله الحمية والعصبية بغير الله عز وجل العصبية للشيخ العصبية للامام. العصبية للجماعة. العصبية للبلد. العصبية للمذهب للرأي. للجنس للعرق كل هذه اخلاق ردية - [00:33:46](#)

حتى جرى على السنة بعضهم نسأل الله السلامة والعافية يقول انا مع فلان ولو دخل النار نعوذ بالله من ذلك اعوذ بالله من ذلك شوف سبحان الله زيد بن عمرو بن نفيل - [00:34:13](#)

زيد بن عمرو هذا هو والد الصحابي الجليل سعيد بن زيد احد العشرة المبشرين بالجنة. وزوج فاطمة بنت الخطاب اخت عمر رضي الله تعالى عنه ابوه زيد ابن عمرو ابن نفيل ترك عبادة الاصنام في الجاهلية - [00:34:31](#)

في الجاهلية ترك عبادة الأصنام هو لم يدرك الاسلام متى؟ قبل الاسلام. وكان في الجاهلية يحيي الوئيد زيد بن عمرو بن نفيل لما علم ان قومه على دين باطل خرج من مكة الى الشام يطلب الدين الحق. والحديث حديث عبدالله بن عمر في البخاري - [00:34:50](#)

فلقي رجلا من اليهود فسأله عن الدين فماذا قال له ذلك ذلك اليهودي قال انك لن تدخل في ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله علاش نعم ولكن لماذا قال حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله؟ لأنه هم يعتقدون في دينهم - [00:35:13](#)

واش قالوا وقالوا لن تدخل النار الا اياما معدودات يعتقدون انه يدخلون النار بعدد الايام التي عبدوا فيها العجل ها ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما سألهم حديث ابي هريرة قال هم من اصحاب النار - [00:35:48](#)

فقالوا نمكث فيها قليلا ثم تخلفوننا فيها. يعني مسلمين. فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم خستتم والله لا نخلفكم فيها ابدا. حديث ابي هريرة في البخاري فشوف الرجل العاقل - [00:36:04](#)

ماذا ما قالوش انا معك ولو دخلت النار قال انا من غضب الله افر انا لما جئت من مكة اطلب الدين. انما جئت فرارا من غضب الله. فكيف تقول لي - [00:36:17](#)

انك لن تدخل في ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله. فلقي بعد ذلك رجل من النصارى قالوا دينك هذا كيفاش؟ قالوا انك لن تدخل في ديننا اسمع. وشوف سبحان الله. هذا الحديث - [00:36:31](#)

هاد الحديث هو شاهد على صدقه. قالوا انك لن تدخل في ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله ماذا يقصد؟ الخطيئة الاولى. الخطيئة الاولى. لي يقولو لو هم يعتقدون ان خطيئة ادم لما اكل من الشجرة تجري - [00:36:44](#)

في في ذريته في ذريته حنا حنا الطفل يولد على الفطرة في الاسلام هذا هو اعتقادنا. هم يعتقدون ان الطفل يولد خاطئا وانه على الحقيقة لا يظهر من تلك الخطيئة حتى يعمد - [00:37:05](#)

حتى كيما نقولو. يغطسوه هداك البسن ديالو فقال انك لن تدخل في ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله. فقال من لعنة الله افر. هذا هو العاقل هذا هو العاقل. فكيف يتصور ان يقول رجل انا مع فلان ولو دخل النار؟ نسأل الله السلامة والعافية - [00:37:31](#)

ولذلك كان بعض الشيوخ الفضلاء يقول ليس لك صاحب الا محمد صلى الله عليه وسلم ذاك الذي يتبع في كل ما يقول عليه الصلاة والسلام لانه معصوم. صلوات ربي وسلامه عليه - [00:37:56](#)

ولانه انما ارسل ليكون لنا قدوة واسوة واما الناس فراد ومردود عليه اذا فمنا افات العلماء على زمان الشاطبي العصبية والتقليد. فاشتكى منها احنا عندنا عالم من العلماء في الجزائر - [00:38:09](#)

كتب في هذا الذي نقوله وهو الشكوى مما دخل اهل العلم من الاخلاق الردية كتب فيه كتابا. وهو العلامة عبدالكريم بن ابن محمد الفكون القسنطيني العلام عبد الكريم الفكون رحمه الله. من علماء القسنطينية ربما عندو حوالي تلت قرون ولا ربعة. كتب كتابا عظيما. عنوانه منشور الهداية - [00:38:27](#)

منشور الهداية وقد حققه الاستاذ المؤرخ شيخ المؤرخين الجزائريين الاستاذ الدكتور ابو القاسم سعد الله رحمة الله تعالى عليه فهذا الكتاب هذا الكتاب ذكر فيه العلامة الفكون رحمة الله عليه صنوفا مما دخل على اهل العلم وعلى المعلمين من الاخلاق الردية -

00:38:51

نهبهم عليها وليحذرهم وليصيح فيهم صيحة النذير من خطورتها. وانهم يحولون بين الناس وبين العلم بسبب هذه الاخلاق التي يتخلقوا بها اذن فما قاله المصنف رحمه الله لم يقله على جهة التصور وانما ذكره على جهة الاستقراء بالنظر - 00:39:12  
الى ما قرأ على اهل العلم في زمانه من هذه الامور التي هي الغل والحسد والبغي والغضب لغير الله والغش والكبر الى اخر ما ذكر رحمه الله انظر ماذا قال؟ قال وقد بولي بعض اصحاب النفوس الخبيثة من الفقهاء من فقهاء الزمان بكثير من هذه الصفات الا من عصم الله - 00:39:36

قال ولا سيما الحسد والعجب والرياء واحتقار الناس هاد الأربعة هادي سيكون لنا معها وقفة كلنا معها وقفة ان شاء الله قال وادوية هذه البلية مستوفا في كتب الرقائق. هادي وحدة - 00:39:58  
من علم من نفسه داء فقد صار واجبا في حقه ان يطلب له دواء ان يستشفى منه اذا قال فاين موضع هذا؟ اين موضع هذا الدعاء؟ قال مستوفا في كتيبي - 00:40:27

الرقائق الرقائق هي كل معاني الشريعة التي ترقق القلوب ولذلك تسمى الرقائق وتسمى كذلك الرقاق جيد. اصحاب البخاري هذا. نعم. الامام البخاري رحمة الله عليه سمى هذا الكتاب في صحيحه كتاب - 00:40:44

الرقاب وسماه اهل العلم الزهد وقد الفوا الكتب المسماة بالزهد كالزهد للامام عبدالله بن المبارك والزهد للامام وكيع. ابن الجراح الرؤاسي وكتاب الزهد للامام احمد وكتاب الزهد الكبير للامام البيهقي وغيره من الكتب. فسميت كتبا - 00:41:05  
اه الزهد والف كذلك علماء علماء اخرون في باب الزهد والرقائق واعطوه اسماء وممن الف في ذلك الامام ابو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي. رحمه الله. الحارث بن اسد المحاسبي المتوفى - 00:41:29

سنة ثلاث واربعين ومائتين رحمه الله تعالى. والامام المحاسبي رحمه الله كان اماما في الحديث امام في الفقه اماما في الاعتقاد وانظر الى عبارة الذين ترجموا له قالوا وانما كره له الامام احمد وضعه الكتب في علم الكلام - 00:41:48  
يعني هو وضع كذلك كتبا في علم الكلام. ولكن انظر الى العبارة كره له هادو هوما العلماء ما بقاش كره منه ولا كرهه. قال كره يعني حتى الكراهة التي وجدها احمد - 00:42:18

النصح له ومحبة له. قال كره له وضع الكتب في علم الكلام. ومن كتبه المشهورة كتابه المسمى عاية لحقوق الله كتاب الرعاية لحقوق الله. وهذا الكتاب في زمان المصنف رحمه الله كان كتابا مشهورا. مقروءا عند المتفكهة وعند المتصوفة - 00:42:43  
وعند غيرهم وهو على جهة الجملة كتاب مستحسن. اللهم الا اشياء تنتقد فيه كما ينتقد في كل كتاب من وضع من وضع البشر. ولكن ها هنا تنبيه اعلموا ايها السادة - 00:43:05

ان دواء هذه العلل التي ذكرها المصنف الوحي في الوحي في الكتاب والسنة. يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وقال الله عز وجل ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. ولا يزيد الظالمين الا خسارا - 00:43:19

وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم طب القلوب ودواؤها وعلاج النفوس وشفائها سنته صلى الله عليه وسلم شفاء فيها الشفاء. ارشاداته شفاء. كتاب الله سبحانه وتعالى شفاء. تلاوته شفاء. والعمل به ابغ الشفاء - 00:43:49  
فامراض القلوب وعلل النفوس دواؤها في الوحي واما الكتب المصنفة ايها السادة فانما يكون الشفاء فيها بقدر ما اخذت من الوحي فبقدر ما يكون مبنى الكتاب على معاني الشريعة. وعلى دلائل الوحي يكون به الشفاء باذن الله. لماذا نقول هذا الكلام - 00:44:15  
لا لنستنقص من قدر هذه الكتب. معاذ الله فهذه الكتب كتب عظيمة وضعها اهل العلم لهذا الغرض وهذا ايضا شيء عظيم. يدلك على ان الائمة رحمهم الله قد وضعوا هذه الكتب لا لمجرد التأليف - 00:44:40

ولا لمجرد التذكير وانما وضعوها لتكون كالادوية لعلاج النفوس كالادوية لعل النفوس من من حضرتهم اخوان كثيرون لنا كثيرون تداووا من علل نفوسهم بقراءة كتاب الداء والدواء لابن القيم وابن القيم اساسا وضع كتابه في داء عظيم. ذاك الذي يعني سنل فيه واشتكى الذي ارسل اليه السؤال في صدر الكتاب - [00:44:56](#)

ذكر له شيئا عظيما. وله الف ابن القيم رحمه الله ذلك الكتاب. ولكن ماذا نقول؟ نقول هذه الكتب قدرها في مداواة على قدر استلهاها للوحي فبقدر ما تهتدي في معاني الوحي يكون الشفاء باذن الله عز وجل. ولماذا نقول هذا ايضا؟ لان من الكتب الموضوعة في هذا - [00:45:35](#)

ما سار فيه اصحابها مسار الكلام والاذواق والمواجيد والاحوال والمقامات والفيوض والفتوح كثير من ذلك خطرات نفوس ووساوس شيطان يعني سبحانه الله احيانا احيانا بعض الناس يريد ان ينصح لك في معالجة علة من علل النفس. فينصحك نصيحة تزيدك مرضا - [00:46:00](#)

لماذا لانه لم يهتدي في ذلك بنور الوحي النفس لازم نعرفو يا جماعة النفس ليست مثل البدن النفس حساسة جدا جدا على بيها كيما كيما راهم يقولو دروك بهاد التعبيرات المعاصرة. النفس لي خرب لها في دياها مشكل كبير كبير - [00:46:35](#) لنعلم ذلك نفس ليست مثل البدن. البدن عادي آكل شوية زرودية كل شوية بطاطا شرب الماء. تعاود الأمور نفس زانها دقيق وحساس ولذلك اليوم افات الزمان افات العصر الذي نعيش فيه - [00:47:01](#)

امراض ابدان ولا امراض نفوس؟ امراض نفوس وامراض النفوس تختل بها الفطرة هاي المشكلة وين راهي ومهما بذلت فيها من العلاج بعد ذلك فان اثار الخطيئة تبقى نسأل الله السلامة والعافية. الا من وفقه الله عز وجل - [00:47:19](#) اذا فالنفس ميزانها دقيق ليست محلا للتجارب النفس البدن جرب جرب على روحك. بصح النفس ما تجربش النفس ربي سبحانه وتعالى انزل شفاءها ودواءها. في القرآن الكريم. وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:47:43](#)

فمن طلب الحكمة في غيرها وعنده ميزان الحكمة كما كان يقول العلامة الشيخ الابراهيمي رحمه الله تعالى فقد بخص نفسه حقها. اذا فهذه مسألة وانما قلنا هذا الكلام حتى لا يعتقد معتقد ان المصنف اذا سمى كتابا ككتاب الرعاية - [00:48:01](#) فقد شمل هذا الكتاب معاني التدوي ويعني ادوية النفوس كلها له. وانما يكون ذلك في الوحي. في الكتاب والسنة جزاكم الله خيرا. فهذه مسألة مهمة. الان مسألة المصنف بعد ان ذكر كل هذه الامراض والدواء. خصص اربعة. قال رحمه الله تعالى ولا سيما الحسد -

[00:48:23](#)

والعجب والرياء واحتقار الناس وهذه الادواء الاربعة اذا تأملها الانسان واستحضرها جميعا ذكرته بشخص انها العلل الابليسية الاربعة تذكرك قصة ادم وابليس صح؟ الحسد العجب قال انا خير منه خلقتني من نار - [00:48:51](#) وخلقته من طين. قال والرياء وهذا يدلك على ان ابليس كان طاويا حاشاه على معنى فاسد. لانه لو كان سليم الباطن لما اظهر هذا. اذا فعبادته ماذا كانت رياء كانت عبادته رياء انظر قال واحتقار الناس - [00:49:29](#)

فابليس اعجب بنفسه واحتقر الخلق واحتقر ادم. الان انا لماذا لماذا يعني لفت انتباهكم الى هذه العلل؟ هذه العلل موجودة في كل الناس. ولكن لماذا لفت انتباهكم الى انها العلل الابليسية - [00:49:58](#)

لان العداوة الاولى بين ابليس وادم سببها العلم سببها العلم لماذا عاد ابليس ادم لان الله فضله بعلم لم يعلمه الملائكة قال ربي سبحانه وتعالى وعلم ادم الاسماء كلها. وهذه العلل الابليسية الاربعة هي العلل الاسرائيلية - [00:50:16](#)

الاربعة نسبة الى بني اسرائيل. اليهود لماذا حسدوا محمدا صلى الله عليه وسلم؟ لان الله عز وجل اعطاه علما ونبوة صرفنا عنهم فظهرت فيهم هذه الامور الاربعة. الحسد قال الله عز وجل في سورة النساء - [00:50:47](#)

ام يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله؟ فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتينهم ملكا عظيما وذكر الله سبحانه وتعالى العجب. قال الله عز وجل فلما جاءتهم رسلنا بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم - [00:51:06](#)

فرحوا بما عندهم من العلم واحتقار الناس احتقار اهل الفضل. قال الله سبحانه وتعالى عنهم ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين



سبيل وقال الله سبحانه وتعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت. ويقولون للذين كفروا هؤلاء -  
[00:51:26](#)

اهدى من الذين امنوا سبيلا تفضلوا الكفار على المؤمنين. مع ان المؤمنين اهل كتاب مثلهم ولكن لماذا فضلوا كفار على المؤمنين  
احتقارا احتقارا لهم. وقال الله عز وجل ويحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا. الرياء - [00:51:56](#)  
فهذه العلل الابليسية الرابع انما نص عليها المصنف رحمه الله لشدة مساسها بمن اوتي نصيبا من العلم. هذه العلل الرابع اسرع العلل  
الى قلوب المشتغلين بالعلم اذا لم يظهروها الحسد - [00:52:18](#)  
العجب الرياء واحتقار الخلق وبعضها من بعض وبعضها من بعض. يعني آآ نسب واحد. الوشائج بينها قوية فاذكروا هذا المعنى هذا  
معنى عظيم من اسرع العلل الى قلوب المشتغلين بالعلم هذه الامور الاربعة. وهي علل ابليس الاولى. نسأل الله عز وجل لنا ولكم  
ولعامة - [00:52:38](#)

باب العلم ولعامة المسلمين السلامة والعافية من هذه الامراض خاصة ومن امراض القلوب عامة. يا رب يا عظيم يا كريم اذا فهذه  
مسألة. الان لما كانت هذه العلل الرابع من اشد العلل خصها المصنف رحمه الله - [00:53:10](#)  
بعض ادويتها وهذا من تمام النصيحة فان العالم ايها السادة لا يبذل الجهد والوسع والطاقة ويستفرغهما ويبذل الوقت في تشخيص  
الداء ثم يتحرك من غير وانما بعث الانبياء عليهم الصلاة والسلام - [00:53:29](#)  
اه بوصف الدواء وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتاب الاستقامة افاض في هذا المعنى. وبين فضيلة الانبياء على  
الفلاسفة. وقال ان الفلاسفة بذلوا الزمان الطويل والجهد الشديد في تشخيص الادواء. ولكنهم - [00:53:48](#)  
لم يصفوا للناس دواء لم يصفوا للناس دواء. واما انبياء الله ورسله بما بصرهم الله عز وجل به. وفضلهم به من معاني النبوة فانهم  
بعثوا للناس بالادوية التي تكون سببا باذن الله في الشفاء. من الله عز وجل. فهذه فضيلة الانبياء والرسول عليهم - [00:54:09](#)  
الصلاة والسلام على غيرهم. وعلماء هذه الملة المحمدية ايها السادة مقتدون بنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى. فانهم  
لا يقصرون الحديث على وصف الداء حتى يبذلوا ويصفوا من الدواء ما يعتقدون باذن الله تعالى ان الله عز وجل ينفع به ويشفي به.  
قال المصنف رحمه الله - [00:54:31](#)

ومن ادوية الحسد ومن ادوية الحسد الشيخ الحسن تقرا لنا جزاك الله خير لعنا نزيد شوية طيب بسم الله الرحمن الرحيم قال  
الشاعر العربي الله بيننا من فضلكم. احسنت. فلا الله فلا الله باللم - [00:54:55](#)  
ومصلحته وغير ذلك من وامانة لادوية. ليرعاها. ليرعاها تحت رعايتها. لان اللام هذه لام التعليم. ليست لام الامر لو كانت لهم الامر  
لكان احسنت يعني كل هذا فضل من الله ونعمة لاي غرض ليرعاها ليرعاها حق رعايتها. اتفضل - [00:55:47](#)  
ان اعطيكم وان اعطيكم اياها قدر على قادر على الموسيقى في طرفة عين. اعوذ بالله بالعام بالعام كما سلف بالعام بالعام ماء هذا  
بالعام هذا وين ذكرناه ما عندناش بزاف ملي ذكرناه. في الدرس. ولكن لم نسمة - [00:56:30](#)  
وهو الذي اراده الله عز وجل بقوله واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها. طبعا على عذرنا سامحني. على خلاف بين المفسرين.  
منهم من قاله ويقال له بالعمو ابن باعوراء - [00:57:07](#)

بالعام ابن باعوراء وهو رجل من بني اسرائيل. ويذكرون عنه امورا من العلم بالتوراة وانه كان مجاب الدعوة ولكن لما كان مكتوبا  
عليه في القدر الاول في الازل الشقاء انسلخ منها نسأل الله السلامة والعافية - [00:57:23](#)  
ومنهم من قال هو اميتنا بالسلط. المهم خلاف يعني والعلماء يقولون ان هذا الخلاف ليس بذى اه اهمية لان الغرض انما هو الاعتبار. ثم  
هنا لعلو آآ يعني ننبه على قاعدة في اصول التفسير. بعد اذنكم يعني - [00:57:42](#)  
هناك شيء يسمى في القرآن مبهمات التفسير مبهمات القرآن. مبهمات القرآن اي ما ابهم الله تعيينه. في القرآن لم يعينها  
وكثير من اهل العلم اذا تصدوا لذكر المبهمات ماذا يقولون؟ يقولون وهذا ابهمه الله لانه لا فائدة في تعيينه - [00:58:05](#)  
لا فائدة في تعيينه ان يعلم انه فلان ابن فلان او فلان يعني ما ما الغرض من تعيينه فلا فائدة في تعيينه ولكن كثيرا من اهل التحقيق

يميلون الى مذهب اخر. يقولون بل يبههم الله ما يبههم - [00:58:32](#)

للفائدة في ابهامي للفائدة في ايران تفضل شيخ ما شاء الله ممتاز ممتاز جميل جدا جزاك الله خيرا وقد عوني العلماء قديما في اه  
في ذكر مبهمات القرآن. الامام اه اه السهيلي. في في مهمة القرآن وقد ذكرناه في الترجمة - [00:58:48](#)  
الإمام السهيلي الإمام البنسي رحمة الله عليه له كتاب السيوطي له كتاب آ آظن الله اعلم ان لم كني ذاكرة احد علماء بلدنا وهو  
الشيخ محمد طاهر تليلي رحمه الله - [00:59:14](#)

اه له كتاب اظن له كتاب في مبهماتي القرآن ان لم تخني الذاكرة يعني عهدي به بعيد فحاصل الامر ماذا يقولون؟ يقولون انما يبههم الله  
ما يبههم للفائدة في ابهامه - [00:59:28](#)

وكثير مما ابهم في القرآن من هذا من هذا الامر. انما ابهم باي غرض. اه حتى يعلم الناس ان ذلك ليس ليس مخصوصا بمن ذكر وانما  
ها هي صورة تتكرر. الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها موجود في كل زمان - [00:59:43](#)  
وقد رأيناه باعيننا. نسأل الله السلامة والعافية لذلك الإنسان دائما يسأل الله الثبات دائما دائما لانك لا تدري هذه المصيبة على رأس  
من تقع وعجيب يعني تصور انت رجل ينفذ في معاني الشريعة. ينفذ وانت تعتقد انه على قدر ما ينفذ في معاني الشريعة يزداد -

[01:00:04](#)

ايمانا فاذا في اخر الطريق انقلاب وحوار بعد كور. نسأل الله السلامة والعافية. فالانسان يسأل الله الثبات. ها؟ هذا هو الذي ذكرناه مرة  
عن سفيان لما قيل له ان فلانا يتكلم في القدر - [01:00:31](#)

فقال حذروا الناس بدعته واسألوا ربكم العافية أسألوا ربكم العافية. برك غدوة هو يتوب انت تنقلب قال حذروا الناس بدعة. وسلوا  
ربكم العافية اذا فهذا بالعام. منهم من يقول بالعام. منهم من يضبطه بالفتح. يقول بل عام ابن بعز - [01:00:51](#)  
وقد ذكرنا لكم مرة قاعدة في هذا الباب في قضية الاسماء الاجنبية انو الانسان لا يشدد فيها آ كثيرا لماذا؟ لان الناس عندما كانت  
تعرب آ على قدر ما يخطر في نفوسها يعني. تفضل - [01:01:14](#)

لا والله ولا على وقله بما لا تظهره الله تعالى عليك. بما لم يقدره. بما يقدره الله تعالى. جيد. قوله ولا على اللي عندو نسختنا كايين  
واحد الشدة زائدة فوق الضاد - [01:01:29](#)

ولا على ضره تلك الشدة لا لا موضع لها. اتفضل. بما لم يقدره الله تعالى عليه. نعم لا تمد الميم شيخ حسن ويشغل نفسه بمراعاة من لا  
يحل له الحقيقة نفعا ولا ضرا - [01:02:02](#)

مع ان الله تعالى يطلعهم على نيته وقبح سريرته ومن رأى الله به. من سمع سمع الله به من اجتهد في ان يتسامع الناس بذكره ويعلم  
بامره ويتذاكر فيما بينهم علمه وشرفه وعقله سمع الله به. نشر الله عز وجل التسامح به او ذكره في الالف بصد - [01:02:25](#)  
ما اراد وعاقبه الله بنقيض قصده عشت مرة واقعة كانت اليمة كان ثمة آ احد الاخوان ولا ولا نتهم نيتها. ولكن كان يظهر من حاله  
حب الظهور فابتلي يعني شيء - [01:03:01](#)

كسر ذكره في الناس وكان له اخ مصاف هو كذلك من اخواننا. اذكر انه قال له كلمة بالعامية درس في الحياة هو صاحبو تما يسمح  
لنفسو معاه قالو بالعامية قالو حياتك كاع وتنا حاب تبان. قالو رايك بنت - [01:03:36](#)

ولكن اه على خلاف ما كان يريد من سمع سمع الله به ومن رأى من استشرف للناس لبروه رأى الله به كشف الله عنه الحجاب حيث لا  
ينبغي ان او لا يحب ان يرى - [01:03:56](#)

من سمع سمع الله به ومن رأى رأى الله به اتفضل يا شيخنا من ادوية القطار الناس. قوله تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم  
شعوبا وقبائل لتعارفوا. ان اكرمكم - [01:04:16](#)

قوله تعالى ربما كان المحقر ادهرنا عند الله قلبا وازكى عملا واخلص نية. كما قيل ان الله اخفى ثلاثة في ثلاثة وليه  
في عبادته وليه في عبادته - [01:04:54](#)

انت تنظر الى الناس ملء البصر وقد اخفى الله عز وجل فيهم وليا ولعلك لو تحققت به عيانا لم تر عليه شيئا مما يظهر سريرته وهو

عند الله عز وجل ولي حميد - 01:05:26

ان الله اخفى عليه في عبادته. ولذلك كان يقول السلف يقولون كم لله من ولي في الخفاء كم لله من ولي في الخفاء. وقال سيدنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر - 01:05:49

شعرو متشعث مغبرة قدماه رب اشعث اغبر. لو اقسم على الله لابره يروي محمد بن المكارم رحمه الله. يقول لك استسقى الناس في

زمن التابعين في المدينة والو والو بعض الغيم الذي كان في السماء انقشع - 01:06:07

لم يغافر يقول فبت ليلة في المسجد قال فبين انا يعني في المسجد قال دخل عبد اسود حداد بجلودهم هداك لي نلبسو في الحدادة

قال فاخذ ناحية من المسجد فصلى ركعتين - 01:06:31

قال فلما قضى الصلاة قال اللهم اقسمت عليك الا ما سقيتنا. قال فما خرج الا يطا في الطير كم لله من وليهم في القطر لعل الله يرفع

المحنة عن هذه الامة. بدعاء رجل واحد - 01:06:55

كم لله من ولي في خفا والحمد لله الحمد لله لولا هؤلاء لصب علينا العذاب صبا ولكن الله سبحانه وتعالى يرحمنا بوجودهم كذلك

وهم من اثار رحمة الله في الخلق. اهل الصدق واهل الدين. المشاؤون - 01:07:22

في الظلمات ان المساجد اهل الوضوء على المكاره اهل البر بالاباء والامهات اهل الجهاد في سبيل الله المرابطون على ثغور التعليم

الناصحون الصادقون الذين لا يطففون الميزان الذين ينصحون للمسلمين في البيع والشراء - 01:07:50

الذين يصلحون ما افسد الناس الذين يصلحون اذا فسد الناس. هؤلاء هم اولياء الله سبحانه وتعالى. كم لله من ولي في نتقرب الى

الله بمحبتهم على الاجمال وان لم نعرفهم - 01:08:19

باعيانهم ولكننا نحبهم يعني هذا لماذا اقله حتى نخرج من تلك الصورة النمطية التي ورثناها لما يقال له الأولياء الصالحون ونحن

نعتقد انه لا يسمى وليا صالحا حتى تبني عليه قبة. لا والله. لا والله. هم يتخللون طرقنا ويمشون من بيننا - 01:08:37

ولو ان احدهم اقسم على الله عز وجل لابره اتفضل ورضاه في طاعته. نعم. وهذا الاثر يعني بحكم ان ان المحقق لم يخرج. هذا الاثر

رواه البيهقي رحمه الله تعالى في كتاب الزهد الكبير - 01:09:00

عن ذي النون المصري عن احد زهاد مصر يقال له ذو النون المصري رحمه الله تعالى فهذا هذا من كلامه. وزنوني المصري رحمه

الله له كلمات عليها بهاء ونور - 01:09:28

له كلمات يعني كلمات حسان في الرقائق وفي معاني الشريعة وفي معاني القلوب له كلمات حسان رحمة الله تعالى عليهم. وما زال

الائمة من بعده يزينون فدواوينهم بكلامه رحمه الله فان عليها بهاء ونورا. رحمه الله تعالى قال ان الله اخفى ثلاثة في ثلاثة. عليه في -

01:09:43

ورضاه في طاعته وغضبه في معاصيه. يعني احب ان اختتم بمسألة المصنف رحمه الله قال ومن ادوية الحسد الفكر قال ومن ادوية

العجب تذكروا قال ومن ادوية الرياء الفكر قال ومن ادوية احتقار الناس تدبر - 01:10:06

وهذا يدل على ان اول الطريق نحو اصلاح النفس وعلاجها من ادائها دوام محاسبتها دوامه محاسبتها فان الفكر والتذكر والتدبر

هذه كلها هي صنوف محاسبة النفس الانسان ما ما العمل الذي يقوم به الانسان الذي لا ينقطع عنه حتى ينام - 01:10:38

حديث النفس شت نتا كي تمشي. الطريق الطريق ونتا تهضر صح؟ حديث النفس لا ينقطع. خطرات النفس لا تنقطع لا تتوقف فما

احسن ان يجعل الانسان ذلك في محاسبة في محاسبة نفسه - 01:11:11

ومحاسبة النفس ايها السادة ليس ضربا من كيفاش نقولو حنايا ماهوش نوع من من تعذيب النفس لا محاسبة النفس هو عرضها على

القرآن والسنة هذه محاسبة النفس. القرآن ايها السادة - 01:11:31

مرآة النفوس ومصباح ظلمة القلوب فينبغي للمؤمن كلما قرأ آية ان يعرض نفسه عليها. اين انا من هذه الآية تصور لما ربي سبحانه

وتعالى يقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم - 01:11:51

لا ينبغي ان يشغلك هذا الخبر عن ان تلاحظ نفسك في اي الطريقين انت سائر لانها قسمة قسمة ليس ليس عنها محيد. ان الابرار لفي

نعيم. وان الفجار لفي جحيم. ففي اي الطريقين انت سائر - [01:12:13](#)

والى اي الفريقين انت منتهم فهذا هو ان يعرض الانسان نفسه على القرآن الكريم وسنة محاسبة النفس سنة السلف الصالح رحمهم

الله تعالى كانوا يحدثون انفسهم. وربما جهروا بالتحديث بانفسهم - [01:12:34](#)

الم يكن سيدنا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ابو بكر الصديق يأخذ بلسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد وكان اذا

اراد ان ينظر في شيء من القرآن ويبحث عن معناه يقول اي سماء تظلني - [01:12:53](#)

واي ارض تقلني ان قلت في كتاب الله ما لا اعلم. هذا من محاسبي؟ النفس وسمع بعض التابعين امير المؤمنين عمر بن الخطاب

رضي الله تعالى عنه وهو وحده. سمعوا وحده كان وحده. ماذا يقول - [01:13:15](#)

يقول عمر بن الخطاب امير المؤمنين بخ بخ وليت امير المؤمنين. قال والله لتتقين الله يا ابن الخطاب او ليعذبنك هذه موعظته

لنفسه في سره هادي هي محاسبة الناس اذا ما السبيل الى علاج هذه النفوس من ادوائها؟ دوام محاسبتها بعرضها على القرآن -

[01:13:32](#)

القرآن واش يقول لو انا اين انا من كذا اين انا من كذا ثم ذكر لنا المصنف رحمه الله بعض هذه المعاني. قال مثلا من

ادوية الحسد - [01:14:00](#)

من ادوية الحسد الدواء الاول. قال الفكر بانه اعتراض على حكمة الله. هذه هذه هي الباقعة الكبرى الحسد ان تتمنى زوال النعمة عنيد

محشود هو اعتراض على حكمة الله. لأنو حاصل هذا الحسد ما هو؟ انه ما كان ينبغي ان تحل هذه النعمة النعمة في - [01:14:13](#)

فكأنك تقول انا اعلم بالمصالح من اللطيف الخبير اذا قضية الحسد قضية الحسد هي قضية ايمانية قضية عقدية بالدرجة الاولى ولو

ان الناس شوف على بالك الحسود الحسود قد يقر على نفسه بالحسد. ولكنك لو وقفته على هذا المعنى يقول اعوذ بالله من الشيطان

الرجيم. لا لا لا. ايه قولوا قولوا لازموا حسدك - [01:14:36](#)

هو هذا؟ هو هذا ولذلك تذكير الناس بارتباط علل النفوس بقضايا الايمان مما يعينهم على على البرء منها بعض الناس لا يتصور

خطورة الحسد لا يتصور هذا الأمر خطير انك تعتقد انو ما قدره الله كان ينبغي ان يكون على خلاف ما قدره - [01:15:05](#)

هذا هو الحسد اذا قال مجرد الفكر في هذا الامر يدفعك الى ان تتبرأ منه ربي سبحانه وتعالى نزل او ينزل بقدر ما يشاء فرق في

الناس العلوم والفهوم والحلوم والارزاق والاموال والقدرات والابدان والذكاء - [01:15:30](#)

كل هذا مقسمة على بني ادم. بقدر ما يشاء. وربى عطالو حاجة لي معطاهالكش. بصح ايضا نتا عطالك حاجة معطاهالوش لم يخلق

الله مخلوقا يضيعه. اذا قال التفكير في هذا الفكر في هذا يعين ان شاء الله تعالى على التخلص من داء من داء الحسد. قال مع ما في

ذلك من تعذيب القلب - [01:15:57](#)

تعبه فيما لا يعود بضرر على المحسود. قال ومن ادوية العجب لما يعجب الانسان برأيه بفهمه يرى ان فهمه ابلغ الفهوم وان علمه

منتهى غايات العلوم. يتذكر شيئا ان هذا عطاء من الله. لم يستحقه بشيء في نفسه - [01:16:21](#)

وانما هو محض العطاء من الله. والذي اعطاه اياه من غير سبب قادر على ان يسلبه اياه من غير سبب تقدر ترقد عالم تنضجة علاش

ماشي ناس رقدو بصحتهم اه ناضو ناضو مرضى - [01:16:46](#)

الناس رقدوا بصحتهم ما ناضوش. صح؟ اذن فليس بالشئ الذي يعني استحقاقه على الله بل هو محض فضل من الله. اعظم ما

ارتكبه قارون قال انما اوتيته على علم عندي. فلما اراد الله عز وجل ان يسلبه اياه ما حال بينه وبينه شيء - [01:17:06](#)

قال الله عز وجل فما كان له من فئة ينصرونه وما كان من المنتصرين وذكر الله عز وجل دواءه الرياء اه عفوا اه المصنف عفوا ذكر

دواء الرياء قال الفكر بان الخلق كلهم لا يقدر على نفعه بما لم يقضه الله عز وجل له. فلماذا ترائيهم - [01:17:30](#)

لماذا تطلب النفع من جهته؟ يكون النفع من جهة الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال من قال من اهل العلم قال لبراءة وجه واحد خير من

براءات الف وجه اي وجه هذا؟ - [01:17:51](#)

الجلال والاکرام الذي يجب ان يراك هو الله هداك الذي يجب ان يراك والذي يجب ان يسمع دعاءك وقراءتك وذكرك والله سبحانه

وتعالى فذاك الذي ينبغي ان تقصد اليه بالعمل - [01:18:06](#)

شفت اه موسى عليه السلام كلمة موسى عليه السلام عجيبة وعجلت اليك ربي لترضى هذا هو الوجه الذي وراءه صح؟ وعجلت اليك ربي لترضى. الذي ينبغي ان يعمل الانسان على ارضائه هو مولاه. سبحانه جل في علاه. هذا اتخذه شعارا في - [01:18:25](#)

وعجلت اليك ربي لترضى اعجل في العمل اعجل في العمل. فاستبقوا الخيرات سابقوا الى مغفرة من ربكم. لترضى ليرضى الله سبحانه وتعالى عنك. وقال ومن ادوية احتقار الناس التدبر قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى - [01:18:48](#)

ان يكونوا خيرا منهم. فذكر الله سبحانه وتعالى النهي عن ان يسخر بعض الناس من بعض فعسى ان يكون المسخور منه خيرا من الساخر. وذكر الله سبحانه وتعالى ان اصل البشر واحد - [01:19:12](#)

كيف يسخر بعضهم من بعض؟ قال يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم. وقال الله عز وجل فلا تزكوا انفسكم - [01:19:27](#)

هو اعلم بمن اتقى لا تزكوا انفسكم. ما يزيكش الانسان نفسه الله عز وجل اعلم بمن اتقى قال وربما كان المحتقر اطهر عند الله قلبا وازكى عملا اقرأ بعد اذنكم الفقرة الاخيرة حتى نختتم. قال ومن الاخلاق المرضية - [01:19:43](#)

دوام التوبة والاخلاص واليقين والتقوى. والصبر والرضا والقناعة والزهد والتوكل والتفويض. وسلامة البصر وحسن الظن والتجاوز وحسن الخلق ورؤية الاحسان. رؤية الاحسان ان تشكر الاحسان من الناس. اذا احسن اليك انسان ترى له احسان. قال وشكر النعمة

والشفقة على خلق الله - [01:20:06](#)

والحياء من الله ومن الناس. ومن تأمل هذه وجدها ازداد ما صدر به الادب التاسع من امراض النفوس. ثم ختم بكلمة عظيمة قال ومحبة الله تعالى هي الخلصة الجامعة محبة الله سبحانه وتعالى هي الخلصة الجامعة - [01:20:36](#)

لان من صدق في المحبة لم يطلب من الفعل الا ما هو محبوب لمحبيه واذا علم ان شيئا مكروه عند محبيه ابغضه من اجل محبيه ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم طمأن ذلك الرجل - [01:20:58](#)

الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم واحد يحب قول من الصالحين. ولكن لم يدرهم في اعمالهم. ما ما لحقش يصلي كيما هو ما. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم - [01:21:18](#)

المرء مع من احب المرء مع من احب انس رضي الله عنه يقول لك ما فرحنا بعد الاسلام كان فرحنا بهذا الحديث قال فانا احب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وابا بكر وعمر قال وارجو ان اكون معهم يوم القيامة. وان لم اعمل - [01:21:37](#)

لماذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب؟ لانه اذا صدقت المحبة فالمرء لا يزال على طريقهم. وهذا هو المطلوب ان تصل الى مثل ما وصلوا اليه. هذا فضل الله يؤتيه من يشاء. ولكن الموكل الينا ما هو - [01:22:01](#)

ان يأتينا الموت يوم يأتينا ونحن على طريقهم. وهذا قائده ما هو؟ المحبة. ولذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الف كتابا ما اعظمه الكتاب عنوانه قاعدة في المحبة يقول شيخ الاسلام رحمه الله يقول لك ليس ثمة - [01:22:21](#)

عمل من اعمال القلب يحرك الجوارح الى الطاعة ويصرفها عن المعصية كصدق كصدق المحبة لله سبحانه وتعالى ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهم ولذلك ماذا قال لعمر بن الخطاب؟ - [01:22:42](#)

الان يا عمر الان يا عمر هذه الكلمة هي اخر ما كتبه الشيخ الرئيس عبد الحميد ابن باريس رحمه الله لصاحبه الشيخ الامام الابراهيمي في سنة الف وتسعمية وربعين في بداية الف وتسعمية وربعين لما طالبت فرنسا من الشيخ الابراهيمي ان يكتب رسالة تأييد لفرنسا

ضد المانيا في الحرب العالمية - [01:23:03](#)

الثاني ورغبته ورهبته. وهددته بالسجن والنفي فوقف الشيخ الابراهيمي رحمه الله كالجبل الرافخ. وابى ان يسايرهم في ذلك فكان من مصيره ان نفي الى افلو. فكتب له الشيخ بن بادي رسالة قبل وفاة بن باديس بثلاثة ايام. يوم تلطاش ابريل الف وتسعمية وربعين -

[01:23:31](#)

كتب له رسالة يشكره على هذا الموقف المشرف الذي نصر به الاسلام ونصر به الجزائر ونصر به يعني الامة. وقال له الان يا عمر ما



معنى الان يا عمر؟ يعني الان صدقت المحبة - 01:23:55

شفت المحبة الصادقة للدين وبين توصل الإنسان؟ ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. وان يحب المرء لا يحب الا الله وان

يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار - 01:24:13

فشوف ابن باديس رحمه الله كيف هدته البصيرة الى هذا الحديث الى هذا الحديث. اذا فالطاعة شاهد المحبة الصادق والمحبة محرك

الطاعة الاول نختم بهذا الحديث ايها السادة. جزاكم الله تعالى خيرا وبارك الله فيكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 01:24:30

تنال المعالي بضعف الكسل. فنيل العلوم يضيء الطريق - 01:24:56